

# وضعية المخطوطات بالجزائر : المبادرات و الأعمال الواجب اتخاذها

الآنسة: سباح خضراء

مهندسة دولة في الكيمياء

مسؤولة مصلحة الحفظ والتجليد - المكتبة الوطنية الجزائرية

تعد الجزائر من بين البلدان الغنية بالمراكز العلمية من بينها الزوايا،  
والخزانات والمساجد، والقصور، ومكتبات الأفراد و الأسر.

تحتوي هذه المراكز على التراث المخطوط و الذي يشمل مختلف  
المواضيع من فقه، وعقيدة، وتفسير، وفلسفة، وطب و رياضيات،  
وأدب، ونحو، وبلاغة... الخ.

كل مخطوط يمثل برسوماته ، وخطه، وورقه، وحبره وتسفيره عصر  
من العصور، وأمة من الأمم .

رغم تعرض هذه الوثائق يوميا إلى مختلف الأضرار من حرارة،  
ورطوبة، وجفاف، وغبار، وحشرات وسرقة، وتهريب، لم يوضع أي قانون

خاص يحمي هذا التراث الثقافي، ولم يسطر أي برنامج وطني يعمل على دراسته وحفظه.

في حين بذلت بعض الجمعيات والمؤسسات الثقافية والعلمية عدة مبادرات لدراسة وحفظ المخطوطات من بينها:

- 1- إعداد الفهارس
  - 2- دراسة وتحقيق
  - 3- الملتقيات : نظمت عدة ملتقيات و أيام دارسيه حول فهرسة وحفظ المخطوطات من بينها :
    - \* ملتقى تندوف في نوفمبر 1997 من تنظيم مديرية الثقافة لولاية تندوف وبمشاركة المكتبة الوطنية .
    - \* أيام دراسية في مارس 1998 من تنظيم المكتبة الوطنية .
    - \* أيام دراسية بأدرار في ماي 1998 من تنظيم .
      - وزارة الاتصال و الثقافة .
      - وزارة المجاهدين.
      - ولاية أدرار.
- بمشاركة بعض المؤسسات من بينها :
- المكتبة الوطنية الجزائرية .
  - مركز الدراسات التاريخية .
  - المتحف الوطني للمجاهد .

\* ندوة علمية من تنظيم المكتبة الوطنية - أكتوبر 1999 - بمشاركة خبراء أجانب.

4 - مشاريع البحث : أعدت بعض المشاريع لحماية المخطوطات هدفها :  
- جرد شامل للمخطوطات على المستوى الوطني وضع شبكة معلوماتية  
للمخطوطات .

من بين هذه الفرق :

\* فرقة البحث لمشروع مانوماد MANUMED

\* فرقة البحث لمخبر المخطوطات.

#### 5 - الجمعيات :

تعمل هذه الجمعيات على حماية وحفظ التراث المخطوط من بينها:  
الجمعية الوطنية للمخطوطات .  
جمعية أحياء التراث بغرداية .

لكن تبقى هذه المبادرات والمجهود غير كافية لكونها قصيرة المدى  
ومنعزلة و الواجب وضع برنامج عمل يتمثل في :  
- حصر المخطوطات على مستوى التراث الوطني .  
- تقييم وضعية المخطوطات .  
- إعداد جرد المخطوطات.  
- ترميم الخزانات الموجودة بها .  
- انتقاء المخطوطات النادرة.  
- تصويرها .  
- فهرستها .  
- نشرها  
- إعداد شبكة معلوماتية للمخطوطات.  
لتحقيق هذه الأعمال يجب:

- 1 - وضع قانون تشريعي خاص يحمي هذه المخطوطات من السرقة والتهريب .
- 2 - إنشاء مراكز محلية تعمل على:
  - جمع هذه المخطوطات.
  - تصويرها.
  - ترميمها
  - تجهز ب :
  - مخازن لحفظ المخطوطات مع ظروف مناخية ملائمة .
  - مخبر لتصوير عن طريق الميكروفيلم وتسجيل الرقمي.
  - ورشة لترميم والتجليد .
- 3 - تقديم مساعدات مادية لأصحاب الخزانات والزوايا وهذا لتشجيعها ولتحسين ظروف الحفظ لديها.
- 4 - تكوين ملاك المخطوطات في ميدان الفهرسة والحفظ .
- 5 - تنظيم ملتقيات علمية في ميدان الحفظ، والترميم، و الفهرسة .
- 6 - ضم ملاك المخطوطات كعضو في فرق البحث والجمعيات .
- 7- تنسيق و تبادل المعلومات العلمية والتقنية.
- في آخر المداخلة أتقدم باقتراح جدول أعمال المكتبة الوطنية .
- إعداد قائمة المخطوطات وهذا حسب حالة تلفها وطلبها.
- تصويرها عن طريق الميكروفيلم والتسجيل الرقمي .
- معالجتها و ترميمها .
- منعها للباحثين .
- حفظها حفظا مطلقا مع ظروف مناخية ملائمة .

**الدورة التدريبية حول  
التقييم في ميدان الحفظ الوقائي  
نوفمبر 2001 - فرنسا**

في إطار الدورات التدريبية المقترحة من طرف مؤسسة أروقة ايسما وشركة ستولز الفرنسية، تم تنظيم دورة في شهر نوفمبر 2001 التابعة للدورة التدريبية الأولى و التي نظمت في شهر أبريل 2000.

شارك في الدورة عدة متربصين من مؤسسات جزائرية منها:

- المتحف الوطني للفنون الجميلة .
- المتحف الوطني للآثار .
- المتحف الوطني البارودو
- المتحف الوطني سيرتا ( قسنطينة)
- المتحف الوطني زبانا ( وهران )

**أهداف الدورة :**

1- التطبيق الميداني لما قدم من توصيات حول الحفظ الوقائي أثناء الدورة التدريبية الأولى، تدخل هذه الأعمال التطبيقية في إطار التقييم الشامل للحفظ الوقائي في مؤسسة متحفية.

## 2 - التعرف على طرق التقييم :

- \* جمع المعطيات.
- \* تحليل وبرمجة جدول الأعمال على المدى المتوسط والطويل.

## البرنامج المقترح

## 1 - المقدمة :

- \* مفهوم التقييم في ميدان الحفظ الوقائي.
- \* أهداف التقييم .
- \* سريان أعمال التقييم .

## 2- طرق استعمال آلات القياس .

- \* آلة قياس الضوء .
- \* آلة قياس أشعة الفوق بنفسجية .
- \* آلة قياس الحرارة و الرطوبة.
- \* استعمال حبكة إعلامية ( logiciel ) لقياس الحرارة والرطوبة .

## 3- العمل :

- \* إعداد استفتاء لجمع المعطيات .
- \* توزيع العمل
- \* تحضير أدوات العمل

## 4- جمع المعطيات :

- \* المعاينة في المؤسسة المتحفية :
- المبنى و التجهيزات

- طرق عرض التحف و المجموعات

### - المخازن

- \* دراسة الضروف المناخية
- \* دراسة مستوى الإضاءة
- \* دراسة ضروف الأمن ضد الحرائق، والفيضانات، والسرقة

### 5 - تحليل المعطيات :

- \* وضع الأوليات على المدى القصير و المتوسط والطويل.
- \* اقتراح برنامج عمل .
- \* كتابة التقرير.

### III - سريان الدورة

في يوم 5 نوفمبر 2001، استقبل فوج المتدربين من طرف السيد شونق المدير التجاري لشركة ستولز الفرنسية والمشرف الإداري لدورة والسيدة فاليري تراس المشرفة والمؤطرة التقنية .

حيث استأنفت الجلسة الأولى بتقديم البرنامج التقني للدورة من طرف السيدة فاليري تلاس من جهة، وعرض الأعمال المنجزة لسنة 2000 المؤسسات المشاركة من طرف ممثلها من جهة أخرى.

تمت الدورة من 5 إلى 15 نوفمبر 2001 و تضمنت ثلاث مراحل .

#### المرحلة الأولى : تمثالت في التعرف على كيفية :

- \* جمع المعطيات الخاصة بضرروف الحفظ.
- \* إعداد استفتاء خاص لإثراء المعلومات الناتجة عن طريق المعاينة .

- \* إعداد مخطط يمثل تقييم مفصل لظروف الحفظ منها :
- \* حالة المبنى .
- \* الظروف المناخية .
- \* ظروف الأمن بالمبنى .
- طرق عرض وحفظ المجموعات والمتحف الموجودة بالمبنى .

#### المرحلة الثانية :

تمثلت هذه المرحلة في تطبيق الميداني لما قدم في المرحلة الأولى لجمع المعطيات وهذا ب:

- \* معاينة المبنى وظروف العرض للمجموعات وللمتحف .
- \* الأمن بالمؤسسة .
- \* دراسة الظروف المناخية .
- \* دراسة ظروف الأمن بالمؤسسة .
- \* إجراء بعض الاستفتاءات مع عاملات و عمال المتحف.

#### المرحلة الثالثة : تمثلت في:

1- تقييم الشامل لظروف الحفظ بالمتحف والملخصة في جدول التالي :



| مدة التنفيذ<br>Echéance | الأشخاص المعنية<br>بتنفيذ الإصلاح<br>personnes<br>concernées | الإصلاحات<br>Amélioration | الخلل الوظيفي<br>Dysfonctionnement |
|-------------------------|--|---------------------------|------------------------------------|
|                         |  |                           |                                    |

2- تقرير عام حول ما لحظ والتوصيات الواجب إعطاءها لعمال وعاملات هذا المتحف لتحسين ظروف الحفظ بمؤسستهم .